١٣٨ ـ بابُ حُسن الخُلُق إذا فَقُهوا

٢٨٤ ـ حدَّثنا عليُّ بْنُ عبدِ الله قال: حدَّثنا الفضيل بن سليمان النُّميريُّ، عن صالح بن خوَّات بن صالح بن خوَّات بن جبير، عن محمد بن يحيى بن حِبّان، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قالَ: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الرَّجُلَ ليُدْرِكُ بحُسْنِ خُلُقِهِ درجَةَ القائِمِ باللَّيل»(١).

٢٨٥ ـ حدَّثنا حجَّاجُ بنُ مِنْهَال قال: حدَّثنا حمّاد بن سَلَمَةَ، عن محمدِ بن زياد قال: سمعتُ أَبَا هريرةَ يقولُ: سمعتُ أبَا القَاسِمِ ﷺ يقول: «خيرُكُم إِسْلاماً أَحَاسِنُكُمْ أخلاقاً إذا فَقُهوا»(٢).

٢٨٦ ـ حدَّثنا عُمَرُ بنُ حفص قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمشُ قال: حدَّثني ثابتُ بنُ عبيد قال: «ما رأَيتُ أحداً أجلَّ إذا جلسَ معَ القومِ، ولا أفكَهَ في بيتِهِ من زَيْدِ بنِ ثابتٍ»(٣).

= في تخريجه: حسن الإسناد موقوفاً. لكن قوله: «إن النطفة..» في حكم المرفوع، وقد صحَّ مرفوعاً.

(١) أخرجه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها (٤٧٩٨) بلفظ «الصائم القائم». وكذلك أحمد في «مسنده» (٦/ ١٨٧)، وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٦٩) عن أبي أمامة بلفظ: «القائم بالليل الظامىء بالهواجر» وبلفظ أبي داود عنها البيهقيُّ في «الشعب» (٦/ ٢٣٧)، وضعف الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٥) حديث أبي أمامة عند الطبراني لضعف عفير بن معدان. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٧١) عن رواية عائشة ـ رضي الله عنها ـ: رواه أبو داود وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال: صحيح على شرطهما اهـ.

وقال الألباني في تخريجه: صحيح.

(٢) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (١/ ٢٩٣)، وأحمد في «المسند» (٢/ ٤٦٦ و٤٦٩ و٤٨١). وقال المناوي في «فيض القدير» (٣/ ٥٠٠): رواه أبو يعلى بسند حسن كما قال الهيثمي اهـ. وذكره ابن عبد البرّ في «التمهيد» (٩/ ٢٣٧).

وصححه الألباني في تخريجه.

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/ ٢٥٩٤)، وابن الجوزي في «صفة الصفوة» (برقم ١٠٢) وصحح إسناده الألباني في تخريجه.

أفكه: من الفكاهة: طيب النفس والانبساط.

٢٨٧ ـ حدَّثنا صَدَقَةُ قال: أخبرنا يزيدُ بن هارون، عن محمّد بن إسحاق، عن داود بن حُصَين، عن عِكْرِمَةَ، عن ابنِ عباسٍ قال: سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ: أيُّ الأدْيَانِ أحبُّ إلى الله عزَّ وجلَّ؟ قال: «الحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ»(١).

٢٨٨ ـ حدَّثنا عبدُ الله بْنُ صَالح قال: حدَّثني موسى بن عُلَيّ، عن أبيهِ، عن عبدِ الله بْنِ عمروٍ قالَ: «أربعُ خِلَالٍ إذا أُعْطِيتَهُنَّ فلا يَضُرُّكَ ما عُزِلَ عنكَ مِنَ الدُّنيا: حُسنُ خَلِيْقَةٍ، وعَفَافُ طُعْمَةٍ، وصِدْقُ حَدِيثٍ، وحِفْظُ أمَانةٍ»(٢).

٢٨٩ ـ حدَّثنا أبو نُعيم قال: حدَّثنا داود بن يزيد قال: سمعتُ أبي يقول: سمعتُ أبا هريرة يقول: قالَ النَّبيُّ ﷺ: «تَدْرونَ ما أكثرُ ما يُدْخلُ النَّارَ؟». قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ. قالَ: الأجوَفَانِ: الفَرْجُ والفَمُ، وأكثرُ ما يُدخلُ الجنَّةَ: تقوَى اللَّهِ وحُسْنُ الخُلُقِ»(٣).

---

(١) أخرجه البخاري تعليقاً (الإيمان ـ باب الدين يسر ـ بعد الحديث رقم ٣٨).
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٦٠): رواه أحمد [١/ ٢٣٦]، والطبراني في «الكبير» [١١/ ٢٢٧]، و«الأوسط» [٧/ ٢٢٩] والبزار، وفيه: ابن إسحاق وهو مدلّس: ولم يصرّح بالسماع.
قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/ ٢٠): وصله البخاري في «الأدب المفرد» وأحمد في «مسنده» من حديث عكرمة عن ابن عباس، وله شاهد مرسل في «طبقات ابن سعد» اهـ..
وقال في «تغليق التعليق» (٢/ ٤٢): وله شاهد آخر مرسل صحيح.. اهـ..
وقال الألباني في تخريجه: حسن لغيره.

(٢) أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» (٤٢٤) مطولاً، عنه، يرفعه، وابن عساكر في «تاريخه» (٦١/ ٤) وذكره الذهبي في «السير» (١٣/ ٥٨٨) و«ميزان الاعتدال» (٣/ ٨٧). وانظر علل ابن أبي حاتم (٢/ ٧٢). ا.هـ وقال الألباني في تخريجه: صحيح موقوفاً، وصح مرفوعاً.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٢٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٥) والطبراني في «الأوسط» (٩/ ١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٥/ ٥٥)، و«الزهد الكبير» (٣٤٧) وابن حبان في «صحيحه» (٢/ ٢٢٤)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢٤) وصححه، ووافقه الذهبي في «التلخيص» ا.هـ وحسنه الألباني في تخريجه.

٢٩٠ ـ حدَّثنا عبدُ الله بْنُ محمَّدٍ قال: حدَّثنا أبو عَامرٍ قال: حدَّثنا عبدُ الجليل بْنُ عطية، عن شَهْرٍ، عن أمِّ الدَّرْدَاءِ قالتْ: قامَ أبو الدَّرْدَاءِ ليلةً يُصلي، فجعلَ يبكي ويقول: «اللَّهُمَّ أحْسَنتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي» حتّى أصبحَ. فقلتُ: يا أَبَا الدَّرْدَاءِ ما كان دعاؤُكَ منذُ الليلة إلا في حُسْنِ الخُلُقِ؟ فقال: يا أُمَّ الدّردَاء إنَّ العبدَ المُسلمَ يحسنُ خُلُقُهُ، حتّى يُدْخِلَهُ حُسْنُ خُلُقِهِ الجنَّةَ، ويَسِيْءُ خُلُقُهُ، حتَّى يُدْخِلَهُ سُوءُ خُلُقِهِ النّارَ، والعبدُ المسلمُ يُغْفَرُ لَهُ وهو نائمٌ. قلت: يا أبا الدّردَاءِ كيفَ يُغْفَرُ لهُ وهو نائمٌ؟ قالَ: يقومُ أخُوهُ منَ اللّيلِ؛ فيجتهدُ؛ فيدعو اللَّهَ ـ عزَّ وجلَّ ـ فيستجيبُ لهُ، ويدعُو لأخيهِ فيستجيبُ لهُ فيهِ[(١)].

٢٩١ ـ حدَّثنا أبو النّعمان قال: حدَّثنا أبو عَوَانَةَ، عن زِيادِ بنِ عِلاَقَةَ، عن أُسامةَ بنِ شَرِيك قالَ: كنتُ عند النَّبيِّ ﷺ وجاءتِ الأعرابُ ـ ناسٌ كثيرٌ من هاهُنَا وهاهُنَا ـ فسكتَ النَّاسُ ـ لا يتكلَّمونَ ـ غيرهُمْ، فقالُوا: يا رسولَ الله أعلينَا حَرَجٌ في كذا وكذا ـ في أشياءٍ من أمورِ النّاسِ، لا بأسَ بها ـ؟ فقالَ: «يا عِبَادَ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ الحَرَجَ؛ إلاّ امْرَءاً اقترضَ[(٢)] امْرَءاً ظُلْماً فذَاكَ الّذي حَرِج وَهَلك». قالُوا: يا رسولَ اللَّهِ أَنَتَدَاوَى؟ قالَ: «نَعَمْ يا عِبادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا؛ فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لم يَضَعْ دَاءً إلاّ وَضَعَ لهُ شِفَاءً؛ غيرَ داءٍ واحدٍ». قالُوا: وما هيَ يا رسولَ الله؟ قال: «الهَرَمُ». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ ما خيرُ ما أُعْطِيَ الإنسانُ؟ قال: «خُلُقٌ حَسَنٌ»[(٣)].

---

(١) أخرج ابن حبان في «صحيحه» (٣/ ٢٣٩) نصَّ الدعاء عن ابن مسعود، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٣): رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال عوسجة بن الرماح وهو ثقة.
وأخرجه بلفظه البيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٦/ ٣٦٥) ا.هـ وضعف إسناده الألباني في تخريجه: لضعف شهر، لكن الدعاء بتحسين الخُلق: صحيح.

(٢) القرض: القطع، والمراد: نال منه بالغيبة والافتراء عليه.

(٣) أخرجه أبو داود (٣٨٥٥) مختصراً، وبلفظه الترمذي (٢٠٣٨) وقال: وهذا حديث حسن صحيح، وكذلك أخرجه ابن ماجه (٣٤٣٦) ا.هـ وصححه الألباني في تخريجه.

٢٩٢ ـ حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ قال: أخبرنا ابنُ شِهَاب، عن عبيدِ الله بن عبدِ الله بن عُتبةَ: أنّ ابْنَ عبّاسٍ قالَ: «كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بالخَيْرِ، وكان أجودَ ما يَكُونُ في رَمَضَانَ حِيْنَ يَلْقَاهُ جبريلُ ﷺ، وكان جبريلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ ليلةٍ من رمضانَ؛ يَعْرِضُ عليهِ رسولُ اللَّهِ ﷺ القرآنَ، فإذا لَقِيَهُ جبريلُ كانَ رسول الله ﷺ أَجْوَدَ بالخيرِ منَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ»(١).

٢٩٣ ـ حدَّثنا محمّدُ بنُ سَلاَم قال: أخبرنا أبو مُعَاويةَ، عن الأعمش، عن شَقِيقٍ، عن أبي مسعودٍ الأنصاريّ قالَ: قالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: «حُوسِبَ رَجُلٌ ممَّن كَانَ قبلَكُم، فلمْ يُوجَدْ لهُ من الخيرِ؛ إلاّ أنّه قَدْ كانَ رَجُلاً يُخالِطُ النَّاسَ وكان مُوسِراً، فكانَ يأمُرُ غِلْمَانَهُ أن يتجاوَزُوا عنِ المُعْسَرِ. قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: «فنحنُ أحقُّ بذلِكَ منهُ» فتجاوَزَ عَنْهُ»(٢).

٢٩٤ ـ حدَّثنا مُحمَّدُ بنُ سَلاَم، عن ابن إدْريس، قال: سمعتُ أبي يحدِّثُ عن جدِّي، عن أبي هريرة: سُئِلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: ما أكثرُ ما يُدْخِلُ الجنَّةَ؟ قال: «تَقْوَى اللَّهِ، وحُسْنُ الخُلُقِ». قالَ: وما أكثرُ ما يُدْخِلُ النَّارَ؟ قالَ: «الأَجْوَفَانِ؛ الفَمُ والفَرْجُ»(٣).

٢٩٥ ـ حدَّثنا إبراهيمُ بْنُ المُنْذِرِ قال: حدَّثنا مَعْنٌ، عن مُعَاوِيَةَ، عن عبدِ الرَّحمٰن بن جُبَيْرٍ، عن أبيه، عن نَوَّاس بْنِ سَمْعَانَ الأنصاريّ: أنّه سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ: عَنِ البِرِّ والإِثْمِ؟ قال: «البرُّ: حسنُ الخُلُقِ، والإِثْمُ: ما حكَّ في نَفْسِكَ، وكَرِهْتَ أن يطَّلعَ عليه النَّاسُ»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٠٢)، ومسلم (٢٣٠٨)، والنسائي (٢٠٩٥).
(٢) أخرجه مسلم (١٥٦١)، والنسائي (٤٦٩٥).
(٣) تقدم برقم (٢٨٩).
(٤) أخرجه مسلم (٢٥٥٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣/ ٢٢٦).